

شرح مرتقى الوصول إلى الضروري من الأصول لابن عاصم ٢٠٢٢

||| الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى و توفيقه الدرس مكملًا لعشرين. من التعليق على كتاب ملتقى الأصول. وقد وصلنا الى قوله وغيره ينسب - 00:00:00

شذوذى والحكم منه ليس بالماخوذ المأخذوذ وغيره ينسب للشذوذ. يعني ان ما لم تتوفر فيه الشروط التي ذكرت فهو شاء والحكم منه ليس بالماخوذ عندنا عشر المالكية. يعني ان المشهور عند المالكية - 00:00:20

ان الشاذ لا يحتاج به. لانه انما جيء به اصلا على وجه انه قرآن وقد بطلت قرآننته. فبطل الاحتجاج به. وسيأتي نقاش هذه المسألة. ان شاء الله ولا يجوز بعد ان يقرع به. الشاذ لا تجوز القراءة به. وليس مقطوعا على مغيبه. ما ورد في - 00:00:45

الشاذلي من الغيب جات لا يقطع به لانه هو خبر احاد. و اخبار الاحاد مدلولاتها ونون ليست مثل القرآن. القرآن مقطوع به فليس ذلك لا يقطع بمغيبه. ولم يكفر عندهم من قد وقع منه له جحد - 00:01:15

من جحده وقال انه لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم آآينس ما صنع لان الاصل ان الرواة آآهل عدالة هو لعله انما فقد قرآننته من جهة النسخ. لا من جهة عدم الصحة - 00:01:35

ولكن لا يكفر على كل حال. الذي يكفر هو جاحد ما ثبتت قرآننته. من قال مثلا ان الفاتحة ليست من القرآن فهذا كافر ومن قال ان سورة الناس ليست من القرآن وان اية في المصحف ليست من القرآن فهو كافر. لكن اه الشاذ لا - 00:01:55

كفروا جاحدوه. قالوا لم يكفر عندهم من قد وقع منه له جاحد وبنس ما صنع. ومذهب القراء بهذه المسألة اقعدوا في امريكا ذا في البسملة. يعني ان تمييز الشاذ من غيره في الحقيقة هو من اختصاص اهل القراءات - 00:02:15

ونحن معاشر الاصوليين حظنا ان نتعامل مع ما اثبتته اهل القراء لانهم ائمة ويوثقوا فيما اثبتتوه مذهبهم هو الاولى بهذا. وهذا من التنبيهات المنهجية الجميلة عند ابن عاصم. آآرحمه الله تعالى - 00:02:35

ترى كثيرا اليوم من الناس يناقش بعض اهل القراء في مسائلهم. وهي ثابتة عندهم بحسب اصولهم وهم ادرى آآبها من غيرهم من اهل الفنون. قال ومذهب القراء في التمييز بين الشاذ - 00:02:55

والمتواتر اولى لانهم اهل هذه الصنعة وادرى بها كذلك ايضا في المسألة التي اكثرا الاصوليون والفقهاء الخلافة والفقهاء اكثرا الاصوليون والفقهاء والخلاف فيها وهي مسألة وهل البسملة اية في اوائل السور ام لا؟ يقول مذهب القراء ايضا اقعد بهذه المسألة. فينبغي ان - 00:03:15

الى قراء بان موضوع اثبات الشاذ من غيره واثبات قرآننته له من عدم قرآننته آآاختصاص القراء فينبغي ان يحال لهم وهم يثبتونها كافية بالنسبة للقرآن عندهم مذاهب كما قال الشاطبي بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملها. منهم من يبسمل بين السورتين و منهم من لا يبسمل بين السورتين - 00:03:41

فيصل قوله واحدا كحنة ومنهم من يخير آآكورش كما هو معلوم. وهذا منزع فعلا ذهب اليه بعض الاصوليين المصالحة بين الفقهاء في هذه آآالمسألة كما قال صاحب المراقي وبعضهم الى القراءة نظر وذاك للوافق رأي معتبر. فقال ان المسألة ينبغي ان تحال الى

يقرأ مثلاً آآ برواية ورش فلا تتعين البسمة على آآ على قراءته. ومن كان يقرأ مثلاً بقراءة حفص فانه يبسم وهكذا قال ومذهب القراء بهذه البسمة اقعد في بهذه المسألة اقعد في الامر كذا في البسمة. وذو الاصول حوه الاخذ لما منه استمد علمه مسلما - 00:04:41 يعني ان الاصولية حظه ان يأخذ بما استمد منه علمه. اي ان يأخذ القرآن عن اهله المختصين به مسلما لهم طرقهم في النقل. فالاصول ينبغي ان يأخذ عن اهل القراءات ما اجمعوا على قرآن - 00:05:11

وما قالوه في الشاذ وفي المتواتر وفي قرآنية اللفظ من عدم قرآنيته وان يسلم لهم فهم ادرى بهذا وهم اهل الاختصاص. كما يسلم الاصولي للمحدثين تصححهم للاحاديث وتضعيفها. لأن هذا ليس من اختصاص الاصول - 00:05:31

فيسلم لاهل الاختصاص ما آآ قالوا فيه. قالوا وذو الاصول اي الاصول حوضه الاخذ لما منه استمد اي ما اخذ منه علمه عن اهل الاختصاص مسلما لهم والحق الا يكذب الرواية في نقلهم لانهم ثقة. هذا نقاش لمسألة الشذ. قال ان آآ - 00:05:51

روي عن ائمة اجلاء وبطرق صحية. بعضه وقع في الصحيحين في البخاري ومسلم بطرق مستجعمة لشروط الصحة لا ينبغي ان يكذب هؤلاء الرؤى. الرواية بان يقال انهم كذبوا. لأنهم عدول. وآآ ما رووه - 00:06:18

يكون انتفاء قرآنيته من جهة النسخ وليس من جهة انه وقع وهم عليهم او كذب او نحو ذلك والحق الا يكذب الرواية اي لا يناسب الى الكذب لانهم ثقات. وقد يكون ماروه صحيحاً ولكنه نسخ - 00:06:38

عشت رضي الله تعالى عنها كما في صحيح مسلم. قالت كان مما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن خمسة آآ رضاعات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من كتاب الله. هذا حديث صحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:06:58 لكن قطعاً خمس رضعات التي نسخت عشر رضاعات ليست قرآننا. لأن القرآن محفوظ لأن وهو ما في المصحف. والمصحف ليس فيه خمس رضعات يحل اذن ليس امامنا الا ان نقول ان هذا منسوخ. قد يكون كلام عائشة رضي الله تعالى عنها له وجهان - 00:07:18 كل يحمل على يمكن ان يحمل على المبالغة في في تأخر النسخ. توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ يعني انه تأخر نصفهن حتى ان بعض الناس توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه نسخهن فكان بعض الناس اه يقرأهن ويظن انهن ما زلن من القرآن مع انهن - 00:07:38

نسخة ويحتمل ان يكون ايضاً لم يبلغها هي النسخ حتى قالت هذا الحديث كل ذلك محتمل. ولكن على كل حال حكم بالنسخ لأن السند صحيح هذا ليس من القرآن قطعاً خمس رضعات يحرمنا ليست من القرآن لأن القرآن محفوظ كما هو معلوم. قالوا الحق الا - 00:07:58

تبروا تو في نقلهم لانهم ثقات. وهو رضا النعماني في عداد ما قد اتى من خبر الاحاديث ومالك ظاهر اعتقاده به لأن صح به استشهاده يعني ان النعمان بن ثابت هو ابو حنيفة - 00:08:18

رحمه الله تعالى يرى ان الشاذ حجة في الاحكام قال وولد النعماني في عداده ما قد اتى من خبر الاحاديث فيعتبره مثل اخبار الاحاديث فيحتاج به احتج على وجوب التتابع في كفارة الصيام - 00:08:34

بقراءة ابي فضيام ثلاثة ايام متتابعات. متتابعات هذه الشاذة ولكن هو احتج بها ورأى وجوب التتابع في كفارة الصيام. مقاله مالك ظاهر اعتقاده به لانصح وبه استشهاده. بين كلام الناظم هنا رحمة الله تعالى نوع من التدوع لانه تقدم قوله هو الحكم منه ليس بالماخوذ. اي - 00:08:57

ان مذهب المالكية ان الشاذ لا يحتاج به وذلك الذي صدر به هو المعروف بالمذهب. ليصدر به هو المعروف في المذهب وهو ان الامام مالك رحمة الله تعالى يرى ان الشهادة لا يحتاج به لانه انما آآ احتج به اصلاً على وجه انه قرآن وقد بطلت قرآن - 00:09:30 نيته فيبطله الاحتجاج به. هذا هو المشهور بالمذهب. وآآ نقل ايضاً عن الامام مالك رحمة الله تعالى الاحتجاج وقد روي انه احتج بقراءة ابن مسعود والسارق والسارقة يقطع ايمانهما وهي قرعة شاذة كما هو معلوم. ولكن معروف المذهب ما قدمنا - 00:09:50 قال فصل في المحكم والمتشبه. متضادات الاية محكمة المتشابهات من حيث لا يعلم مقتضاهما فيما اتت به كمثل طه او لظهور صفة

اشتباه والراجح الوقف على اسم الله ويقتضي ذاك - 00:10:20

ساقول اية من جهة تفصيلي في البداية والسبب الواقع للتنزيل وهو مراعاً ل الاولى التحصيل المحكم والمتشابه. متضادات الاي محكمات. المحكم القرآن الكريم ينقسم الى محكم ومتشابه والاحكام والتشابه اطلق في القرآن الكريم باعتبارات متعددة -

00:10:40

ورد في بعض الآيات وصف القرآن جميماً بالاحكام. كما قال تعالى كتاب احکمت اياته. المراد هنا الاحکام من جهة الاتقان. وآآ البلاع ونحو ذلك هذا هو المراد بالاحکام. القرآن من هذه الجهة محكم كله. الف لام راء كتاب - 00:11:15

احکمت اياته في القرآن محكم كله بهذا الاعتبار. وورد ايضاً وصفه بالتشابه جميماً الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً. وصفه جميماً بالتشابه. المراد بالتشابه هنا انه يشبه بعضه بعضه ويصدق بعضه بعضه ولا اختلاف فيه. فهذا هو وجه التشابه وهو بهذا الاعتبار - 00:11:45

متشاربه كله. وفي سورة ال عمران قسم الى محكم ومتشاربه. منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشاربهات. وهذا هو الذي نعنيه نحن هنا. ما معنى الاحکام والتشوه. الاحکام ووضوح المعنى. والتشابه هو خفاء المال. متضادات الآية محكمة - 00:12:15

ماتوا. قسيمهن بمقابلهن المتشاربهات. والمشابهة هي التي استأثر الله تعالى بعلمها قال من حيث لا يعلم مقتضاها اي مدلولها فيما اتت به كمثل طه يعني الحروف المقطعة في وايلي الصور الف لام ميم مثلاً قاسم ميم طه حامي نون صاد - 00:12:45

هذه الحروف المقطعة هي وائل السور. معظم المفسرين يقول فيها الله اعلم بمراده بها. ويرى انها مما استأذن الله تعالى به بابه مع ذلك فقد خاض فيها بعض المفسرين. وبعضهم قال انها من اسماء الله تعالى وبعضهم قال انها من اسماء الملائكة. وبعضهم قال انها اسماء للسور - 00:13:15

وبعضهم قال بل المراد بها الحروف العربية فالمراد بالف حرف الالف والمراد بلام حرف اللام والمراد بالميم حرف الميم وهؤلاء استدلوا بانها دائماً تقتربن بذكر كتاب الله سبحانه وتعالى. وآآ هذا يدل على ان - 00:13:45

المعنى هو تحدي قريش بالبيان بمثل القرآن الذي هو مؤلف من هذه الحروف التي يتحدثونها والتي هي الف لام ميم التي هي حا ميم والتي هي نون او صاد او نحو ذلك. ولكن معظم المفسرين يرى انها من المتشاربه - 00:14:05

الله تعالى بعلمه. ويقولون فيها الله اعلم بمراده بها. فواتح السور طراً اسلموا ما قيل فيهم الله اعلم. او لظهور الصفة اشتباهي. اي قد يكون له واصحاً ولكن يكون حقيقته او كييفيته غير واضحة بالنسبة لنا نحن. ايضاً فهذا من قسيم المتشاربه - 00:14:25

والراجح الوقف على اسم الله. يعني انه في قول الله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشاربهة فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشاربه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله - 00:14:55

له الا الله. الراجح ان الوقف هو على الله. وهذا يقتضي ان المتشاربه استأثر الله تعالى بعلمه. وان راسخنا في العلم يقولون امنا به. فالذى اضيف ليس هو علم المتشاربه وانما هو الایمان. وهذا يشهد له سياق الآية لان الله سبحانه وتعالى قسم القرآن الى محكم ومتشاربه - 00:15:15

قسم الناس في التعامل معه الى قسمين. الذين في قلوبهم زيفون. هؤلاء يتبعون المتشاربه. القسم الثاني الذي يناسب من حيث التقسيم ليس هو علمه للمتشاربه وانما هو انه يتعامل معه تعامل المؤمنين وهو انه يؤمن به - 00:15:45

ويصدق به ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى. قوله فاما ما حرف يقتضي التفصيل ولابد له من قسيم. ينبغي ان يكون هناك قسيم اخر. اما واما. فالله سبحانه وتعالى قال فاما الذين في قلوبهم يمزغون فيتبعون ما - 00:16:05

شابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله وما يعلم تأويله ما هو قسيم الذين في قلوبهم زيف؟ والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عندنا ربنا. قال ويقتضي ذلك ان يدل على رشحان الوقف على اسم الله مساق الآية اي سياق الآية - 00:16:25

من وجة التفصيل في البداية لانه تعالى قسمه الى محكم ومتشاربه ثم فصل تعامل الناس معه فقسمه الى قسم. قال هو الذي انزل الكتابة منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشاربهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشاربه منه ابتغاء الفتنة - 00:16:45

وابتقاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. واتيان ويحارب التقسيم وهو اما يدل على انها قسيمة الذين في قلوبهم زيف هو الراسخون في العلم وانهم لا يتبعون ما تشابه منه وانما - 00:17:05

يؤمنون به ويصدقون به ويكتبون علمه الى الله سبحانه وتعالى. قال والسبب والسبب الواقع في التنزيل وهو مراعا بيقول التفصيلي 00:17:25

يبيقول التفصيلي. يعني انه مما يشهد ايضا لتمام الوقف على اسم الله تعالى وان الراسخين في العلم - 00:17:25
لا يعلمون آآ المتشابه وانما استأثر الله تعالى بعلمه مع روي من سبب النزول وهو مراعا عند اهل التحصيل عند اهل العلم. فذلك يقوى ايضا هذا المعنى الذي ذكرنا فقد جاء في سبب نزول هذه الاية ان النصارى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اليه وسلام اليه في كتابك ان عيسى رح الله؟ قال بلى - 00:17:45

قالوا فحسبنا اذا لانهم حملوا رح الله على انه جزء منه او انه ابنه فهذا من من تتبع المتشابه لأن الروح آآ هي من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله - 00:18:16

وجاء ما لم يدرى للتنبيه على الذي للراسخين فيه. وذلك الایمان والتصديق يستبعد آآ وذلك وذلك التصديق والایمان وليس يستبعد هذا الشأن. هنا آآ اجاب عن سؤال مقدر وهو ان يقال لماذا؟ جاء في القرآن الكريم ما لا يمكننا ان نعلم معناه - 00:18:36

قالوا جاء ما لم يدرى اي ورد في القرآن المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. للتنبيه على الذين الراسخين فيه وذلك التصديق والایمان. لينبه على مال الراسخين من المزية وهو انهم يصدقون به - 00:19:06

ويقولون كل من عند الله ويؤمنون به وليس يستبعد هذا الشأن يعني ان حكمة من اتيان المتشابه هي الابتلاء بالتصديق به. والایمان. وان كان لا يتعلق به عمل. لأن حكمة التكليف - 00:19:26

متدردة بين الامثال والابتلاء. تكليف تكليف الله سبحانه وتعالى للعباد. تارة يكون لقصد الامثال بان يمثلوا وтارة للابتلاء. فالله سبحانه وتعالى امر ابراهيم بذبح ابنه وقد في علم الله انه لن يذبحه فالمراد هنا ليس الامثال لان الامثال مستحيل قد سبق في علم الله تعالى انه لا يمكن - 00:19:46

فالتكليف تارة يكون للابتلاء وтارة يكون لقصد الامثال. فكذلك ايضا وجود المتشابه فيه ابتلاء بالراسخين بالعلم وللمؤمنين ان يؤمنوا ويصدقوا بهذا ويقولون كل من عند ربنا. قال وذلك التصديق والایمان وليس يستبعد هذا الشأن. مع كونه لم يأتي في الاحكام فيطرب البيان في الاعلام. يعني ان المتشابه ليس في الاحكام - 00:20:16

القرآن الكريم يخاطبنا بالاحكام امرا ونهيا واباحة. ولا ينبغي ان يكون في الاحكام شيء غير مفهوم لنا لان هذا تكليف بما لا نطاق. ان ان نكلف بشيء لا نعرف معناه هذا تكليف بما لا يطاق. والله سبحانه وتعالى قد - 00:20:46

انه لا يكلفنا الا وسعنا. اذا المتشابه ليس في الاحكام. الاحكام واضحة محكمة وليس فيها اي تشابه مع كونه لم يأتي بالاحكام فيطرب البيان للاعلام اي في اعلام المكلفين بمقتضاه - 00:21:06

الا ترى ما قال في الاب عمر وما به في عدم البحث اعتذار. الا ترى اي اما سمعت ما قاله في الاب في قوله تعالى فاكهة وابا وهو الحشيش ولكنه لم يكن من لغة عمر رضي الله تعالى عنه فلم يكن يعلم معناه. فا - 00:21:23

قال ما الاب؟ ثم رجع لنفسه وقال نهينا عن التعمق والتکلف. كانه يرى ان هذا هو يعلم انه من جنس النباتات. ولكن تعينه لم يكن على لغته فلم يكن يعرفه. فرأى ان كل - 00:21:43

ما رأى ان البحث عنه من التعمق والتکلف لان ما لانه ليس تحته عمل لا يتوقف عليه عمل فالاشتغال بغيره اولى وما به في عدم البحث اعتذار. فحكم ذاتي المتشابه للراسخين يعتبر منزا منزلا اب لعمر. يعني ان - 00:22:03

متشابهة للراسخين كالاب بالنسبة لعمر فهو لا يتوقف عليه عمل فالبحث عنه ليس ضروريا لا ليس تحته عمل فيؤمنون به ويقولون كل من عند ربنا ولكنهم لا يبحثون فيه لان الخوض فيه ليس تحته - 00:22:23

عمل لا يتعلق عليه عمل والقول في الاية باشتمال معنى على تشابه الاجمال مرتكب صعب ومما يلزم عليه ان يقل فيه المحكم يعني ان قول من قال ان الاية ان التشابه الوارد في الایات - 00:22:43

واخر متشابهات يدخل فيه المجمل قال ان هذا غير صحيح. فالجمل ليس من المتشابه لأن المجمل اوضحه الشارع جميعا. مجمل اوضحه الشارع. قال والقول في الآية باشتمال ما عدا على تشابهه - 00:23:03
اجمالي اي القول بان المجمل الذي بينه الشارع داخل في المتشابه الوارد في الآية قول بعيد مرتكب صعب فيه تعسف. ومما يلزم ان يقل فيه المحكم. يلزم على هذا القول ان يكون المحكم في القرآن قليلا. وهذا ينافي الآية. لأن الله سبحانه وتعالى قال منه ايات محكمات - 00:23:23

ان ام الكتاب. هنا ام الكتاب تدل على ان اكثر القرآن محكم. لأن ام الشيعي اصله ومعظمها ام الشيء اصله ومعظمها. فهذه الآية تدل على ان المحكم اكثر من المتشابهه - 00:23:43

ولو جعلنا المجملات جميعا من المتشابهه فان كثيرا من الآيات الواردة في الاحكام وقع فيه نوع اجمال فحينئذ سيكثر فيه آآ التشابه على هذا الوجه. قال والقول في الآية باشتمال ما عدا على تشابه الاجمال - 00:24:01
مرتكب صعب ومما يلزم عليه ان يقل فيه المحكم ونتوكل عند هذا القدر ان شاء الله سبحانه الله ربنا رب العالمين وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:24:21